رد مختصر عَلَى أبرز الكفريات

في كتاب

التناغم القدري

لـ/ ديباك تشوبرا

إعداد

د. أيمن بن سعود العنقري

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❐ يقرِّر هٰذَا الملحد الروحاني: أن القدر ينسب للكون لا إِلَىٰ الله، ويجب عَلَىٰ الإنسان أن يندمج مع الكون ليتمكن من التَّصَرُّف حسب ما يريد، وتصنع قدرك بنفسك وفق نيتك الَّتِي تصنع الواقع الخارجي.

قَالَ في [ص: ٢٣]: (إن المصادفات والأعاجيب البسيطة الَّتِي تحدث في كل يوم من أيام حياتك ليست إِلَّا إشارات وعلامات لمخطط أكبر ينسجه الكون لك بشكل يفوق ويتجاوز ما فكرت أو حلمت به)؛ ولذا قَالَ في [ص: ٢٨]: (فعندما نعيش بمستوى الروح تحدث أشياء كثيرة لا نعدها بمستويات أخرى، عندها نصبح عَلَىٰ دراية بالنماذج الخلابة والإيقاعات المتناغمة الناظمة لحياتنا ... نحن بذلك نشكل قدرنا بيدنا بشكل واع ونجعل منه التعبير الخلاق الَّذِي لا حدود له وَالَّذِي أريد له أن يكون هكذا، ومن خلال القيام بذلك، نعيش أعمق الأحلام، ونرتقي لنصبح أقرب ما يمكن من حالة التنوير والنورانية، وَهٰذِه هي معجزة التناغم القدري).

❐ فهو يرى أنك إذا وصلت لمستوى الروح تستطيع اختيار قدرك وتتصرف فيه، ويتشكل الاحتمال الَّذِي يتوافق مع نيتك الَّتِي تخلق ما تريد، وقد صرح هٰذَا

الملحد بذلك في [ص: ٣٤]: (مع التناغم القدري نمتلك قدرة التَّحَوُّل في حياتنا حسبما ننوي).

وَقَالَ في [ص: ٥٦ – ٥٧]: (يصعب شرح هٰذِه النتائج بأية وسائل إِلَّا عبر التوافق اللامكاني الكوني الَّذِي يتم في المجال الافتراضي، مجال الروح الموصلة والناظمة والمناغمة لأي ولكل شيء، هٰذَا المستوى من الذكاء أو الوعي غير المحدود موجود في كل مكان، ويتجلى في كل شيء).

أقول: وَهٰذَا تصريح بأن الوعي غير المحدود يتجلَّى في كل شيء، وهو تصريح بوحدة الوجود، وإنكار للقدر، وأنه مجرد احتمالات متساوية وعشوائية يستطيع الإنسان الروحاني بنيته أن يشكل واقعه وقدره ومستقبله عبر أن يخلق ما يريد في الكون.

وفي [ص: ٩٥] قَالَ: (تقول النصوص القديمة **"الحكمة الهندية الفيدات"**: جوهر الإنسان في نيته)، وفي [ص: ١١٢]: (اَلنِّيَّة تخلق المصادفات إنها الْسَّبَب وراء حدوث شيء عندما يجول في خاطرك، القصد يناغم كل عمليات الخلق في الكون، ونحن كبشر قادرون عَلَىٰ تغيرات غيجابية في حياتنا من خلال القصد)؛ ولذا قَالَ في [ص: ٨٧]: (الروح هي المراقب الَّذِي يفسر ويختار بناءً عَلَىٰ الكارما، إذا؛ إنه من الروح نقوم بخلق حياتنا)؛ لأن (داخل كل كائن بشري هناك مسألة طموحة تواقة،

وهي عبارة عن صحيفة للعيش البطولي، إنها إله أو إلهة في جنين يتوق للولادة والانبعاث، ذلك الجزء الكوني فينا والفاعل عبرنا من أجل خير وصالح الكل) وَهٰذَا في [ص: ١٤٨].

✍ أقول: وبوصولك لهذا المستوى عَلَىٰ حد زعم هٰذَا الملحد الروحاني تستطيع أن تصنع المعجزات.

في [ص: ٥١]: (هٰذَا المفترض الصافي هو المجال الافتراضي؛ وهو ثالث مستويات الوجود، إنه لا مكان، ولا يمكن أن يستنفد؛ إنه لا نهائي، شامل، غامر وبلا حدود، إن التماهي مع تلك القدرة الكامنة المفترضة كفيل بصناعة المعجزات).

❐ وَهٰذَا ما يسميه الملاحدة الروحانيين بالقدر التفاعلي ليس بثابت بأن تغير قدرك فتجعله بطريق آخر حسب نيتك، فتستطيع بزعمهم الكاذب عبر برمجة عقلك اللاواعي أن تختار قدرك من فضاء الاحتمالات، وأن القدر مجرد انعكاس لما في داخل الإنسان، وَهٰذَا صرح به فاديم زيلاند في ترانسيرفينج الواقع (١/ ٢٦٣) فضاء الاحتمالات.

✍ أقول: وَهٰذَا في حقيقة إنكار لمراتب القدر الأربعة، وهي:

١ علم الله بالأشياء قبل وقوعها.

٢ كتابة مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ.

٣ مشيئة لها.

٤ خلق العباد وأفعالهم.

أقول: هٰذَا الكتاب (التناغم القدري تسخير القوة اللامحدودة للتناغم في صنع المعجزات) من كتب ما يسمى بـ"تطوير الذات"، ما هو في حقيقته إِلَّا إنكار لقدر الله الَّذِي قَالَ ربنا في كتابه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]، وَقَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩]، وَقَالَ رسوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السَّمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه عَلَىٰ الماء»، وَقَالَ أيضًا: «إنَّ الله يصنع كل صانع وصنعته».

كتبه/

د. أيمن بن سعود العنقري.

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بجامعة الإمام.